وثائق حزبية
من تاريخ البعث



خطاب الى شعبنا الثائر في العراق

نص الخطاب التاريخي الذي ألقاه
الرفيق أحمد حسن البكر
في الذكرى الخامسة لثورة 14 تموز 1958

منشورات
الطليعة
1986



خطاب الى شعبنا الثائر

خطاب الرفيق أحمد حسن البكر في الذكرى الخامسة لثورة 14 تموز 1958

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون الاعزاء السلام عليكم .

لقد أخذت حكومتكم الثورية على عاتقها منذ يوم الرابع عشر من رمضان المبارك أن تشرح لكم الأمور المتعلقة ببلادنا بمنتهى الصراحة ، وذلك ايماناً منها بأهمية اطلاعكم عليها مباشرة وحرصاً منها. وهي حكومة شعبية تستند إلى الشعب، على أن يتحقق التجاوب بينها وبينكم لمعالجة مختلف الامور. ان الثقة الغالية التي اولاها الشعب العراقي لحكومته الثورية واستعداده للذود عن المكاسب التي حققتها ثورة ١٤ رمضان والتضحيات العظيمة التي قدمها في سبيل صيانة وحدة واستقلال الوطن الغالي وفي سبيل تحقيق الوحدة العربية تجعلنا نشعر جميعاً - يا أبناء الشعب - بأهمية التكاتف التام لبناء حياتنا الجديدة ولاقامة صرح اهدافنا القومية العظيمة .

ويسعدني ايها المواطنون ونحن نحتفل بذكرى ثورة الرابع عشر من تموز أن انتهز هذه الفرصة لاتحدث اليكم حديث الاخ لاخوانه عن القضايا التي لاشك تشغل بالكم في هذه الأيام والتي لايمكن معالجتها إلا بالتعاون التام والمصارحة الكاملة بين الحكومة والشعب.

لقد قامت حكومة الرابع عشر من تموز لتحقيق غايات نبيلة تتلخص في القضاء على حكم استعماري عميل وافساح المجال للفرد العراقي في أن يعيش حياة أفضل تتلاءم مع تطورات العصر الحديث ، ويتمتع بالحرية التي تشق الطريق لحكم شعبي ديمقراطي. كما استهدفت الثورة اتباع سياسة الحياد الايجابي وتقوية الروابط القومية مع القوى التقدمية في البلاد العربية وعلى الاخص مع الشقيقة الجمهورية العربية المتحدة التي وقع عليها عبء كبير في ميدان الصراع العربي ضد الاستعمار . وقد استبشر العراقيون جميعاً بثورة الرابع عشر من تموز كما رحب جميع العرب في كل شبر من أرض العرب وصفقت لها جميع القوى التقدمية العالمية.. إلا أن هذه الفرحة الكبرى لم تدم طويلاً وسرعان ما انقض الطاغية قاسم يحطم مكاسب الثورة التي جناها الشعب وكان لانحرافه اثار سيئة عاناها الشعب طيلة حكمه الاسود.

وفي سبيل تحقيق مآربه واطماعه اتبع قاسم جميع الوسائل لتحويل الوطن إلى مسرح للفوضى والارتباك باشاعة الارهاب والخوف والتشكيك واستباحة الحرمات واحلال الفرقة بين المواطنين. وقد استعان قاسم بالحزب الشيوعي العراقي للاجهاز على رجال ثورة تموز الحقيقيين وزج بقية الابطال في غياهب السجون . وعمل على تصفية العناصر القومية في العراق فجرت دماء زكية عبقة في الموصل العربية المجاهدة الصابرة، وهدمت معاول الشيوعيين البيوت على اصحابها واحرقت ماتبقى منها وانقض الخونة الشيوعيون على الضحايا يشوهونها ويحرقونها ويسحلونها في

الشوارع ضاربين عرض الحائط بكل المثل والقيم الاخلاقية يشاركهم في ذلك الملا مصطفى البرزاني واتباعه الذين انقضوا على الموصل الجريحة ليجهزوا على عائلات بأكملها وينهبوا البيوت وينتهكوا الحرمات . وقد عانت كركوك المجاهدة من اعمال الشيوعيين البشعة وفقدت في مجازرهم اعز ابنائها بينما كانت ارواح ابطال الجيش العراقي تصعد إلى بارئها في أم الطبول . وحتى يصل الطاغية الاوحد إلى اهدافه، كان الجهاز الحكومي كما كانت ميزانية الشعب مسخرة لتحقيق اهدافه ، فصرفت الملايين على المظاهرات الشيوعية التي كانت تخرج لتأييده وملايين أخرى على تماثيله وصوره وملذاته والدعايات لشخصه . وقد حطم الطاغية مشروع الاصلاح الزراعي الذي أصبح أداة للدعاية لحكمه ولم يحصل الفلاحون إلا على الوعود الخلابة.

وقد كان عهد قاسم عاجزاً عن اشاعة الأمن والاستقرار في البلاد الأمر الذي الحق افدح الاضرار بالاقتصاد العراقي وعرضه إلى الازمات المتلاحقة. كما اضر بالاقتصاد الوطني ضررا عظيما حيث ربطه بكتلة معينة فقط دون الاهتمام بمصلحة العراق العليا . ونتيجة لهذه الفوضى هبط الانتاج الوطني وتدهور مركز العراق المالي وأخذ الشعب يشاركه جميع الاخصائيين يشكك في الارقام المالية والاقتصادية التي تصدرها حكومة قاسم . وقد زاد في الطين بلة القطيعة التي احدثها قاسم بين العراق والشعب العربي من جهة وبين العراق وبقية دول العالم من جهة أخرى .

ثورة الملايين

ايها المواطنون:

لقد جاءت ثورة الرابع عشر من رمضان معبرة اصدق التعبير عن ارادة الملايين من أبناء شعبنا في التخلص من عهد الدكتاتورية والتخلف وفي تحقيق أهداف ثورة الرابع عشر من تموز وبناء مجتمع تسوده الحرية والرفاه بالقضاء على جميع آثار الدكتاتورية والخراب الاقتصادي والاجتماعي وجميع مظاهر التخلف.

ولقد كان المجلس الوطني لقيادة الثورة والحكومة الوطنية مدركين لعظم المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكم فشرعنا في ايجاد الاسس العلمية السليمة لتحقيق هذه الأهداف الجبارة.

محاربة الثورة بالاشاعات والتآمر

ولكن اعداء الثورة من شيوعيين وانتهازيين تساندهم ابواق عميلة معروفة في الخارج، شرعوا يحاربون الثورة باطلاق الاشاعات والتامر واضعاف اسس الاستقرار لعلمهم الاكيد بأن استقرار الثورة ورسوخها وثقة المواطنين بها هي الاسس الكفيلة في تحقيق أهداف الثورة.

التزام الحزم لتحقيق الاستقرار

وكان لزاما على الحكم الثوري أن يتخذ كل الاجراءات الحازمة ضد اعداء الثورة ليحقق الاستقرار المنشود ليشرع في بناء المجتمع الجديد معتمدا على ثقة الشعب وتكاتف جميع قطاعاته ومستعينا بكل الخبرات والقدرات والكفاءات الوطنية دونما تفريق أو تمييز .

المؤامرة الشيوعية المسلحة

غير أن اعداء الثورة وهم يشاهدونها تمضي قدما نحو الرسوخ عملوا على تدبير مؤامرة شيوعية مسلحة حاولت عن طريق حمل السلاح والتمرد إقامة دكتاتورية شيوعية في البلاد، هدفها ابادة المواطنيين الذين لايرضخون للسيطرة الشيوعية . وكانت اذاعات شيوعية معروفة تمهد لهم الطريق وتدعو بصلافة إلى تقويض النظام الوطني واقامة دكتاتورية الشيوعيين في العراق.

إلا أن جيشنا العراقي ببسالته ويقظته استطاع أن يبدد المتآمرين في أقل من نصف ساعة يساعده في ذلك شباب الحرس القومي والشرطة الوطنية وجماهير الشعب .. الذين هبوا جميعاً للدفاع عن ثورتهم بنفس الحماس الذي اظهروه صبيحة الرابع عشر من رمضان المبارك .

ولقد استطاع النظام الثوري أن يحطم هذه المؤامرة ، كما استطاع أن ينجح في القضاء على مقاومة الشيوعين لثورة رمضان استناداً على ثقة الشعب به وايمانه بأن الثورة لم تكن ابداً انقلابا عسكريا يخدم فئة معينة وإنما كانت ثورة جميع العراقيين من اجل جميع العراقيين .

وعلى الرغم من مؤامرات الاعداء ودعاياتهم وما اثاروه من مصاعب ومشاكل، فلقد استطاع الحكم الثوري أن يعمل بحزم من أجل تحقيق استقرار راسخ هو القاعدة الصلبة للعمل والبناء.

القطاع الزراعي

أيها المواطنون

لقد كانت الاشهر القليلة التي مضت على ثورتنا المباركة مليئة بالعمل الصامت البناء... ففي القطاع الزراعي الذي يؤلف أكثر من ٧٠بالمائة من سكان العراق والذي لايمكن أن يحقق تقدما حقيقيا إلا برفع مستواه ، اعدنا النظر في قانون الاصلاح الزراعي الذي كان مشلولا ابان حكم قاسم حيث لم يوزع إلا ٤% تقريباً من مجموع الأراضي التي شملها الاصلاح الزراعي طيلة الأربع سنوات ونصف التي مضت. فبدأت الحكومة بتوزيع الأراضي على الفلاحين في كل مكان .. وتم قبل أيام تحويل مبالغ كافية إلى فروع المصرف الزراعي لتسليف الفلاحين. . واهتمت الحكومة بمشاريع الري والبزول وادخلتها ضمن المشاريع الضرورية الواجب تنفيذها بسرعة ... وتجري الآن بين وزارة الاصلاح الزراعي وبعض الشركات العالمية مداولات حول المشروع الضخم الذي اعدته حكومة الثورة لتطوير الريف العراقي والذي تنوي تنفيذه في جميع المناطق المشمولة باحكام قانون الاصلاح الزراعي.. ويتضمن هذا المشروع إنشاء ٣ الاف قرية نموذجية لاسكان ثلاثمائة وخمسين ألف عائلة فلاحية وتشتمل هذه القرى على ٣١٢ ألف دار و٣ آلاف مدرسة و ٣٠٠ دائرة ومؤسسة حكومية للمليونين من الطبقة المحرومة من أبناء الشعب .

التصنيع والتنمية والتخطيط

وفي حقل التصنيع والتنمية والتخطيط اعادت الحكومة الثورية النظر في الخطة الاقتصادية السابقة وأعطت الأهمية للمشاريع الانتاجية الضرورية واجلت المشاريع التي لايحتاج إليها العراق في الوقت الحاضر والتي كانت قد وضعت في الخطة الاقتصادية لاغراض دعائية دنيئة . ثم اتخذت الإجراءات اللازمة للمشاريع هذا العام اذكر منها على سبيل المثال .

مشاريع انتاجية ضخمة

١. مشروع الورق في البصرة الذي ستعلن مناقصته قريبا بكلفة قدرها ١٢ مليون دينار . وينتج ٤١ ألف طن من الورق ويشغل ٢٥٠٠ عامل .
٢. مشروع استخلاص الكبريت من الغاز الطبيعي بكلفة قدرها ٣,٥ مليون دينار وسعة قدرها ١٢٠ الف طن.
٣. مشروع استثمار الغاز الطبيعي للوقود في البصرة بكلفة قدرها ١١ مليون دينار.
٤. مشروع الاسمدة الكيمياوية في البصرة المستخلصة من الغاز الطبيعي بسعة قدرها ٢٥٠ ألف طن من كبريتات الامونيوم وكلفة مقدارها ١٦ مليون دينار.
٥. مشروع الحرير الصناعي الذي سيتم توقيع عقد انشائه خلال هذا الشهر وينشا في سدة الهندية . وهذا المشروع الذي يكلف ١١ مليون دينار سيوفر للعراق ٤ ملايين دينار من العملة الصعبة سنويا.
٦. مشروع النسيج في الحلة لانتاج الاقمشة والحرائر بسعة ٤٦ مليون ياردة سنوياً ويشغل ٢٥٠٠ عامل.
٧. مشاريع توليد القوة الكهربائية في بغداد وسامراء ومشاريع نقل القدرة الكهربائية بتأسيس شبكة خطوط تربط شمال العراق بجنوبه.
٨. مشاريع الري :

أ. مشروع اسكي – موصل الذي سيكلف ٦٥ مليون دينار وسيمكننا من ارواء مليون مشارة ويولد ٣٧٠ ميكاوات من الكهرباء عدا عن فائدته في السيطرة على فيضان دجلة وقد اقر هذا المشروع.
ب. ومشروع الدلمج في الكوت الذي يكلف تسعة ملايين دينار ويروي ٤٠٠ ألف مشارة من الارض.
جـ. مشروع ديالى السفلي الذي تبلغ كلفته حوالي ٣٢ مليون دينار ويروي ١,٥ ألف مشارة من الارض.

والحكومة الوطنية يا أبناء الشعب جادة في تشجيع الرأسمال الوطني ليدخل ميدان الصناعة والعمل، وهي تسعى لخلق جو من التعاون الوثيق بين الحكومة والقطاع الخاص عن طريق إقامة المشاريع المشتركة . والحكومة تكرر ما سبق واكدته في مناسبات مختلفة بأنها حريصة على تنمية الراسمال العراقي كما أنها حريصة على خلق جو من التعاون بين العمال وارباب العمل ، يتغلب فيها الطرفان على كافة الصعوبات بما يحقق ازدهار الاقتصاد الوطني.

معالجة الركود الاقتصادي

ان الحكومة مهتمة اشد الاهتمام بمعالجة الركود الاقتصادي الذي مس بعض الأسواق في العراق .. هذا الركود الذي يعلم الجميع بأن معظم اسبابه ترجع إلى الاوضاع الاقتصادية المتردية التي كانت قائمة قبل الثورة والتي كانت نتيجة طبيعية لحكم قاسم الفوضوي التخريبي الذي ترك الخزينة فارغة تقريبا . كما أن أحد أسباب الركود الاقتصادي هو السبب الطبيعي الذي ينجم بعد كل ثورة حيث يحجم أصحاب رؤوس الأموال عن تشغيل اموالهم إلى أن ينجلي موقف الحكومة.

لقد حدث كما تعلمون ارتفاع نسبي في تكاليف المعيشة نتيجة لموجة ارتفاع في الاسعار حدثت في مختلف بلدان العالم وقدعمدت الحكومة من جانبها إلى التدخل لحماية المستهلك فاستوردت كميات كبيرة من السكر والرز والحنطة تكفي لسد الحاجة المحلية مدة طويلة وباسعار رخيصة.

وفي سبيل دعم الاقتصاد الوطني وتنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد دخلت الحكومة في مفاوضات مع مختلف الدول للحصول على قروض تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دينار . وقد تم الاتفاق مع المانية الاتحادية عن تقديم قرض للعراق بمبلغ ١٥ مليون دينار أو يزيد لانفاقه على المشاريع الانتاجية وعلى تقديم قرض آخر بمبلغ أكثر لانفاقه على المشاريع العمرانية .

ولا اظن أن هناك حاجة لأن اؤكد بأن هذه القروض هي قروض غير مشروطة ولاتمس مطلقا سياسة العراق القائمة على أسس الحياد الايجابي وعدم الانحياز.

توزيع الأراضي مجاناً

وفي حقل الاسكان اود أن اعلن نيابة عن حكومة الثورة بشرى سارة للمواطنين إذ قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة في جلسته مساء امس توزيع الأراضي السكنية لجميع أفراد الشعب في بغداد وكافة الالوية مجانا وبهذا سيكون لكل عائلة عراقية قطعة أرض لاغراض البناء والسكن . وقد حولت الحكومة مبالغ كافية للبنك العقاري وفروعه في الالوية ورفع الحد الأعلى للتسليف من ١٠٠٠ دينار إلى ١٥٠٠دينار ، كما خفضت ارباح البنك على هذه السلف الأمر الذي سيشجع حركة البناء والتعمير ويزيد من تشغيل الايدي العاملة من جهة كما سيؤدي إلى توفير السكن للجميع .

تخفيض الايجارات

ولغرض الترفيه الاقتصادي عن أبناء الشعب فقد سن قانون يقضي بتخفيض الايجارات بنسبة ٢٥ بالمائة لدور السكن و ٣٠ بالمائة للدكاكين . وان من شأن هذا القانون أن يرفع الضائقة الاقتصادية عن أكثرية أبناء الشعب من جهة ويؤدي إلى انخفاض في نفقات المعيشة عموما من جهة أخرى وبذلك سيعوض على المؤجر الشئ البسيط الذي سيفقده نتيجة لسن هذا القانون .

زيادة عائدات النفط

أما بالنسبة لانتاج النفط فإن الحكومة الثورية عازمة على زيادة عائدات النفط بما يضمن مصلحة العراق . وقد تم الاتفاق حول تحديد رسوم شحن النفط من الميناء العميق بسعر يشجع تصدير الزائد من النفط من الحقول الجنوبية . وسيرفع معدل الانتاج للسنة المالية الحالية إلى ما لايقل عن ١٤ مليون طن بعد أن كان ٨,٦ مليون طن في السنة الماضية. وقد بدات الزيادة في الانتاج فعلاً اعتبارا من ١ تموز الحالي وبذلك تزداد عوائد النفط في العراق ١١ مليون دينار لسنة ٦٣ المالية قابلة للزيادة في السنوات المقبلة . هذا في حقل نفط البصرة.

الالتزام بسيادة القانون

أيها المواطنون : لقد قامت ثورة الرابع عشر من رمضان لتعيد إلى المواطن العراقي كرامته وترفع عنه الظلم .. واؤكد لكم بأن الحكم الثوري ليس لفئة معينة وإنما هو لمجموع الشعب ، وليس هناك تمييز اوتفضيل إلا على اساس القابليات والكفاءات والاخلاص لأهداف الثورة . وان التجاوزات البسيطة التي حصلت هي من الامور التي تعيشها كل ثورة وتصلح آثارها فيما بعد . والان وقد استقرت الاوضاع فإن الحكومة تلتزم بشكل حازم وتدعو كافة المواطنين والمسؤولين للالتزام التام بمبدا سيادة القانون وتساوي جميع المواطنين امامه .

الايمان بالجبهة القومية

أيها المواطنون :

لقد اعلنت الحكومة الثورية مرارا عديدة أنها تؤمن ايمانا عميقا بالجبهة القومية، فالتجارب التي مر بها العراق برهنت بما لايقبل الشك أن جميع القوى والوحدوية تلتقي في مصير واحد وعليها وحدها يتوقف مصير هذا الوطن . وقد استهدفت مؤامرة الشيوعيين الأخيرة القوى القومية جميعاً وليس فئة معينة . ولم يتاخر اعلان تشكيل الجبهة القومية التي بدات محادثات تشكيلها منذ الشهر الأول للثورة واعلنها المنهاج المرحلي إلا بسبب الظروف التي اعقبت الثورة .

واني اؤكد للشعب العراقي العزيز أن الجبهة القومية ضرورة قومية ملحة وان لجنة وزارية قد تالفت لتشكيلها وباشرت باتصالاتها في هذا الشان وان تعاون كافة المنظمات القومية والنقابية والمهنية هو القاعدة التي يستند إليها الحكم ويستهدى بها .

حماية الوحدة الوطنية

أيها المواطنون :

لقد سبق أن اعلنا في المنهاج المرحلي لقيادة الثورة أن ثورة رمضان المباركة قامت للبناء لا للتخريب ولتوحد لا لتفرق ولتقضي على الاستغلال لا لتغذيه . ولقد سارت الثورة بين المواطنين على اختلاف مذاهبهم وتعدد قومياتهم وهي مصممة على حماية الوحدة الوطنية.

ولقد اهتمت الثورة اشد الاهتمام بطموح المواطنين الاكراد في زيادة مساهمتهم في تطوير البلاد وفي تنمية ورعاية ثقافتهم ولغتهم . وقد سبق للحكومة أن نشرت نظام اللامركزية الذي تنوي تطبيقه في جميع ارجاء البلاد بما في ذلك المناطق الاهلة بالمواطنين الاكراد . غير أن مصطفى البرزاني الذي لايعبر عن ارادة الجماهير الكردية عمل على طريقته القديمة في النهب والسلب وخاصة في فترات المفاوضات . وقد دفعته الدعايات الشيوعية المغرضة إلى عرقلة تطبيق هذا المشروع وعمد إلى مطاليب أقل مايقال عنها انها انفصالية . وقد اعلم المجلس الوطني لقيادة الثورة الشعب العراقي العزيز بتطورات الموقف والعوامل الحقيقية التي دفعت الحكومة للبدء بعمليات تطهير الشمال من هذا الشقي الذي اراد أن يفرض ارادته على المواطنين العرب والاكراد . ومنذ أن اعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة بيانه عن الشروع بتطهير المناطق الشمالية والبرزاني يتراجع أمام ضربات قاصمة توجهها إليه قواتنا الظافرة التي ضربت اروع مثل في البطولة والتضحية يساندها في

ذلك العشائر الكردية الذين يؤلفون جحافل فرسان صلاح الدين ، وابناء العشائر العربية الذين يؤلفون جحافل فرسان الوليد .

ويسرني أن اعلن بأن الحكومة الثورية قد خصصت مبلغ عشـرة ملاييـن دينـار لاصلاح المناطق التي خربها البارزاني في الشمال . وقد شكلت مديرية عامة لهذا الغرض ، ولدى الحكومـة خطة واسعة لانعاش المناطق الشمالية وجعلها مناطق صناعية وسياحية مريحة تزيد من رفاه أبنـاء الشعب وتوفر لهم حياة الرفاه والاستقرار .

التنظيم الشعبي قاعدة للكفاح

أيها المواطنون :

لقد كان التنظيم الشعبي قاعدة صلبة من قواعد الكفاح ضد الحكم الملكي الرجعي وضد الحكم الدكتاتوري المنحرف . . ولقد قامت الثورة لترسيخ هذا التنظيم وجعلته أحد الأدوات الكفوءة لتحقيـق مبدأ حكم الشعب للشعب .ولقد قامت الحكومة الثورية برعاية المنظمات الشعبية والنقابية والمهنيـة ومدتها بالمساعدات وتحقيق مطاليبها واتاحة اوسع مجالات العمل لها .

ولقد قامت في بلادنا تجربة جديدة في التنظيم الشعبي الديمقراطـي هـي تجربـة المنظمـة الوطنية للعمل الشعبي التي تعمل على تعبئة قوى الشعب لترسيخ اسس الديمقراطية وتكتيل الجـهود لبناء المجتمع الجديد .

والمنظمة هذه لم تؤسس لتكون واجهة لحزب أو لفئة وإنما هـي منظمـة كافـة العنـاصر والفئات المستقلة والحزبية المؤمنة بالثورة واهدافها والمستعدة للعمل والبذل ولممارسة حقها فـي الديمقراطية . وواجبنا جميعاً أن نبذل جهودا جبارة مخلصة لانجاح هذه التجربة الجديدة وانمائها بما لدينا من خبرة ومعرفة وجهد .

الحرس القومي

أما الحرس القومي فلقد قام باعمال بطولية رائعة منذ نزل إلـى الشـارع بجـانب الجيش وجماهير الشعب يقاتل الطاغية قاسم واعوانه الشيوعيين المحليين الذين رفعوا السلاح ضد الثـورة . ويؤلف الحرس القومي اليوم قوة عظيمة ويتحلى افراده بكل المثل القومية العليا وهم يؤدون واجبهم القومي المقدس ليلا ونهارا . وإنها مدعاة فخر كل منا أن نعلم بأن قطعات مـن الحـرس القومـي تشترك الآن جنبا إلى جنب مع الجيش الباسل في تحطيم اوكار الانفصالية في شمال الوطن الغـالي ، كما إنه سيشترك مع الجيش والشعب في معركة البناء قريبا ... وإذا ما حدث من بعض أفراد الحرس القومي بعض الاخطاء فإنه يتحتم عليهم أن يعالجوها حتى يكونوا في مستوى ثقة الشعب بهم وحبـه لهم وحتى يقطعوا الطريق أمام أصحاب الاشاعات المسمومة الذين ينتهزون هذه الاخطاء للتفرقـة بين أبناء الشعب واضعاف الثورة .

هجمات دعائية ظالمة

أيها المواطنون :

تتعرض بلادنا اليوم إلى هجمات دعائية ظالمة وشديدة من قبل اوساط اجنبية وعلى راسها الاتحاد السوفيتي . هذه الاوساط تتدخل علنا في شؤوننا الداخلية . وعلى الرغم من أننا كررنا مرارا عديدة رغبتنا في المحافظة على صداقة الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية إلا أننا نعلن وقوفنا بحزم وقوة ضد كل من يهدد سلامة بلادنا ويتدخل في شؤوننا .. يساندنا في ذلك اخواننا في البلاد العربية الذين اعلنوا صراحة شجبهم للحركة الانفصالية والدعاية الشيوعية ضد العراق كما تساندنا جميع القوى التقدمية في العالم . ولئن كانت أي دولة حريصة حقاً على صداقة العراق وامينة لمبادئ الأمم المتحدة فعليها أن تحترم استقلالنا وحريتنا وان تكف عن التدخل فيما هو ضمن السيادة المطلقة للعراق .

موكب القومية العربية

أيها المواطنون :

لقد كان من أهم عوامل ثورة الرابع عشر من تموز قيام الحكم الملكي الرجعي بابعاد العراق عن موكب القومية العربية واتخاذه موقف العداء ضد الجمهورية العربية المتحدة . كما كان من أهم عوامل ثورة رمضان محاولات قاسم الشعوبي للقضاء على التضامن العربي وابعاد العراق عن الجمهورية العربية المتحدة . وبعد مرور أقل من اسبوعين على ثورة الرابع عشر من رمضان المبارك شارك العراق في احتفالات عيد الوحدة في القاهرة ، وبعد ثورة سوريا الشقيقة التي كان للعراق دوره الرئيس في التهنئة لها ودعمها في ساعتها الحرجة أصبح الطريق ممهد للوحدة العربية التي ذهبنا للتباحث حولها وقلوبنا متجهة إلى الله ليحقق لنا هذا الهدف القومي المنشود . ولقد عملنا كل ما في وسعنا للوصول إلى النتيجة السارة المتمثلة في بيان القاهرة الذي يعتبره العرب جميعاً وثيقة تاريخية هامة حققت لهم مايصبون إليه من كرامة وقوة . ولقد بدأ العراق بتنفيذ ميثاق القاهرة بجميع حذافيره . واقول لكم بصراحة بأن بعض الخلافات قد ظهرت في الافق العربي ، إلا انني مؤمن ايماني بالله أن هذه الخلافات مهما كبرت فإنها تبقى أصغر من هدفنا الكبير في تحقيق الوحدة ، وان على جميع الأطراف العربية أن تعي أن ما يجمعنا هو اكبر مئات المرات من كل ما يفرقنا وان ما يوحدنا هو أعظم واجل من كل ما يفصلنا وان المرحلة الراهنة من تاريخ امتنا تحمّلنا جميعاً بذل كل جهد في سبيل تحقيق رسالتنا في الوحدة .

ان ايماننا في وحدة امتنا لن يتزعزع ونضالنا في سبيل هذه الوحدة لن يصيبه أي ملل واننا باذلون بعون الله كل جهد لتذليل المصاعب وتحمل المشاق في سبيل تحقيق الوحدة .

دعم الحركات التحررية

أيها المواطنون :

ان للعراق علاقات اخوية وثيقة مع الجمهورة العربية المتحدة ومع جميع الدول العربية الاخرى . وانتهز هذه الفرصة لاشيد بسوريا الباسلة التي قدمت لنا الكثير و تضامنت معنا في كل

المجالات . واعلن لكم إنه على الرغم من الظروف الدقيقة التي تحيط بالجمهورية العراقية فإن حكومتكم الثورية لم تبخل في دعم الحركات التحريرية في الاقطار العربية وخاصة عمان والجمهورية العربية اليمانية التي تبرع العراق لابناء شهدائها مؤخرا مساعدة مالية مقدارها ٣٠٠ ألف دينار نقدا وما قيمته مليون دينار من المساعدات العينية وحكومتنا الثورية مستعدة للمساهمة في أي مجهود عربي لتحرير أرض فلسطين السليبة .

أما علاقتنا الخارجية فإنها تستند إلى سياستنا القائمة على الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومحاربة التكتلات العسكرية ونحن نتعامل مع جميع الدول على قدم المساواة بدون أي شروط .

تحية لقواتنا في الشمال ولارواح الشهداء

أيها المواطنون :

في نهاية حديثي هذا اتوجه بالنيابة عنكم بالشكر والامتنان إلى قادة وضباط صف وجنود جيشنا الباسل الذين يقفون الآن على قمم جبال بيخير وبيرس وهيبة سلطان وحرير وغيرها من المناطق التي تم تطهيرها والذين غسلوا عار الاهانات التي وجهها اليكم حكم قاسم البغيض واعطوا للعالم امثولة رائعة في البطولة، والفداء، والكفاءة وارجو لهم كل التوفيق في مهمتهم المقدسة واؤكد لهم بأن أعضاء المجلس الوطني والحكومة الثورية وابناء الشعب في العراق والوطن العربي معجبون بهم اشد الاعجاب .

كما ابعث بتقدير الحكومة والشعب إلى اخواننا المواطنين الاكراد الذين يحاربون إلى جانب قوات الجمهورية وكذلك إلى اخواننا أفراد الشرطة الوطنية وإلى جحافل فرسان الوليد والحرس القومي الذين يؤدون واجباتهم المقدسة في المدن والقرى و في الجبال والسهول بكل اخلاص وبسالة.

واحيي باسمكم ايها الموطنون ارواح الشهداء الابرار الذين قدمهم شعبنا في مسيرة كفاحه الدامي ، أولئك الشهداء الذين لولا تضحياتهم الكبيرة ودمائهم الزكية ما كان مقدر لنا أن نحتفل بهذا اليوم ونحن احرار سعداء .

وأخيراً ادعوكم أبناء وطني إلى التكاتف والتعاون لتكونوا سورا يصد الاعداء ، وإلى العمل المجد المثمر لنبني عراقنا الحبيب الزاهر ووطننا العربي المجيد .

والله يوفقكم جميعا ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٩٦٣/٧/١٤